Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (4) October(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

فاعلية استخدام طريقة المدرس لتدريس الجغرافية في تنمية مفاهيم المادة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

حسناوي جسام محيميد
وزارة التربية

faeaal aistikhdam tariqat almudaris litadris altiknulujya fi tanmiat almafahim almadat ladaa tulaab alsafi althaani eashar

hasanawi jisam muhaymid
hasnaye٠6@gmail.com

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على فاعلية استخدام طريقة المدرس لتدريس الجغرافية في تنمية مفاهيم المادة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، ولغرض التحقق من هدف البحث تم صوغ الفرضية الصفرية الآتية وجود فرق ذو دلالة إحصائية بمستوى (٠.٠٥) والصالح المجموعة التجريبية، ان تفوقت الطلاب المجموعة التجريبية التي درس وفقاً لاستراتيجية دوائر المفهوم على طلاب المجموعة الضابطة التي درس وفقاً للطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية، وبهذا تم رفض الفرضية الصغرية للبحث.ولتحقيق ذلك تم إتباع المنهج التجريبي ذي الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة، ذات الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الجغرافية، واقتصر هذا البحث على طلاب الصف الثاني متوسط في إحدى المدارس التابعة لمديرية تربية الانبار واذ تم اختيار عينة البحث عشوائيا (متوسطة البيادر للبنين) وتمت مكافأة مجموعتي البحث في بعض المتغيرات وكما حددت المادة العلمية بالوحدات الثلاثة الأخيرة الرابعة والخامسة والسادسة من كتاب الجغرافية المقرر للصف الخامس الأدبي لسنة ٢٠٢٤/٢٠٢٥الكلمات المفتاحية (ممارسة _ تفكير _ مهارات)

yahdif albahth 'iilaa altaearuf ealaa faeaal aistikhdam tariqat almudaris litadris aljughrafii fi tanmiat almafahim almadat ladaa tulaab alsafi althaani eashra, waligharad altahaquq min hadaf albahth tama sawgh fardiat alsafriat alqadimahunak aikhtilaf dhu dilalat 'iihsayiya (0.05) walsaalihat lilmajmueat altajribiati, an tafawaqat almajmueat altajribiat alati tatanasab bishakl wathiq mae almaqayis alastiratijiat lilnazar 'iilaa tulaab almajmueat aldaabitat alati taetamid ealaa altariqat alaietiadiat fi aikhtibar aiktisab almafahim aljughrafiati, hayth tama rafd alfardiat aldaqiqat lilbahth.walitahqiq dhalik tama 'iitbae altatbiq altajribii dhi aldabt almutaeadid limajmueatayn mutakafiatayn litaelimat wal'ukhraa dabitatun, walitahqiq dhalik albahth ean tulaab alsafi althaani almutawasit fi 'iihdaa almadaris altaabieat limudiriat altarbiat alainbar wadh tama aikhtiar 'iibdaei albahtha (mutawasit albayadiranin lilbanarin) watamat takrim majmueatay albahth fi baed kama taerif tahdid almadat aleilmiat bialwahadat althalathat al'akhirat alraabieat walkhamisat walsaadisat min kitab almuqarar lilsafi alkhamis al'adabii nihayiyi 2024/2025alkalimat almiftahia (mumarasat _ tafkir _ maharat

خلفية الدراسة ومشكلتها تأتي الجغرافية ابتداء في مقدمة المواد الاجتماعية المقرر تدريسها في مراحل التعليم المختلفة ، وهي العلم الذي يهتم بالبيئة المادية والإنسانية ، فهي تناول دراسة سبل حياة الإنسان، وطرق معيشته ، وكيفية تعامله مع بيئته ، فضلا عن دراسة الطبيعة المادية للأرض . ولكي تدرس هذه الظواهر تدريساً دقيقاً يجب اتباع طرائق وأساليب واستراتيجيات مبتكرة ، على أساس أن الطريقة التقليدية لم تعد مجدية في تدريس المواد المختلفة، ومنها مادة الجغرافيةلقد انتهجت التربية الحديثة نهجا جديداً لدراسة المستقبل، ذلك لأن التربية السليمة تتفق ومتطلبات العصر ، التي يجب أن تركز على التعلم به ذي المعنى ، عوضا عن التعلم المستند إلى الحفظ والتلقين ، وهذا يتطلب تطوير طرائق التدريس واستراتيجياته .وإن التربية الحديثة تؤدي دوراً رائداً في تكوين الإنسان، وذلك بترقية جميع أوجه الكمال لديه ، فهي تسعى إلى مساعدة الفرد على النحو المتكامل من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ، وعندئذ يكون قادراً على معرفة نفسه ، وكيفية التعامل مع ما

يحيط به ولتحقيق ذلك لا بد من وضع خطط منظمة يمثل المنهج وطرائق التدريس جوانب مهمة فيها (الأحبابي ، 2006 , أبو جادر ، 2003)ومن فروع المناهج المقررة المواد الاجتماعية التي تحتل مكاناً متميزاً بين المواد الإنسانية . وتسعى المواد الاجتماعية إلى مساعدة المتعلمين ، وتنمية قدراتهم على اتخاذ القرار لحل المشكلات التي تواجههم ، وبخاصة المشكلات الاجتماعية والشخصية . وتعنى هذه المواد بدراسة سلوك الإنسان الاقتصادي والاجتماعي . وبعد ذلك فهذه المواد مرتبطة بمجالات الجغرافية والتاريخ والتربية الوطنية والتربية البيئية فمثلا يشعر الطالب وهو يدرس جغرافية وطنه العربي بانه وطن واحد ، متكامل جغرافيا ، وما الحدود بين أقطاره الا حدوداً مصطنعة ، فضلا عن أن دراسة الجغرافية تهيء من يفكر بطريقة علمية واكتساب اتجاهات علمية أيضاً ، وتنمية مهارات المتعلمين وخبراتهم ، وهذا يؤدي بالنتيجة إلى تقدم المجتمع وتطوره (الأبيض، 2010 ، جرى، 2009). ان معلم الجغرافية يجب أن يختار استراتيجيات تدريس تمكنه من مساعدة الطلبة على الحصول على المعارف والمعلومات، واثارة التفاعل، وزيادة دافعية المتعلم على استقبال المعلومة(قطامي ، 2013) ولعل من أهم الاستراتيجيات التي ثبتت جدواها في التدريس هي استراتيجيات التعلم النشط ، وهذه الاستراتيجيات تشمل مدى واسعاً من الأنشطة ، وتظهر أهمية هذه الأنشطة في حث الطلبة على أن يفكروا حول ما يتعلمونه تفكيراً جدياً ، زيادة على حملهم على التفكير الناقد والإبداعي ، وهنا يصبح الطلبة أكثر وعياً بمجالات القوة لديهم فيعملون على ترصينها ، ومجال الضعف فيها لكونها (زاير، 2014)ومن استراتيجيات التعلم النشط هي استراتيجية المدرب، التي تحمل مزايا هذا النوع من الاستراتيجيات ، وبخاصة اكتشاف الطالب لأخطائه بنفسه ، والتعبير عما يفكر به ، وتعرف القيم والمواقف الشخصية، واستقبال التغذية الراجعة، والتأمل بعمليات التعلم .وعندما يوظف المعلم استراتيجيات التعلم النشط فإنه يعمل بالتأكيد على تحسين الفهم وتنمية المهارات المختلفة لديهم ، وهنا يصبح تعلمهم اكثر عمقاً، فضلا عن ثبات المعلومات في أذهانهم (إمبوسعيدي والحوسنة ،2016) وأشار امبو سعيدي والحوسنة (2016)أيضاً إلى أن التعليم النشط هو من الاتجاهات التربوية الحديثة ، وثبت أنه ذو تأثير إيجابي كبير في التعلم الصفي خاصة . وفي التعلم النشط، ومنه استراتيجية المدرب ، يصبح الطالب محور العملية التعليمية ، إذ يرتبط هذا التعلم بحياة المتعلم و واقعه وحاجاته واهتماماته ، ولا يجري ذلك إلا بتفاعل ا المتعلم مع كل ما يحيط به، ومن هنا استمد التعلم النشط أساسه الفلسفي من النظريات المعرفية ، التي تؤكد أن التعليم يكون أكثر فاعلية عندما يتمحور حول معرفة الطالب ورؤيته . وتهتم نظريات التعلم المعرفية أيضا بالتفكير في أثناء التعلم، ليكون التعلم هنا عملية تكوين وإصلاح للمخططات العقلية والأبنية المعرفية ، التي تتحقق بالتفاعلات والملاحظات الشخصية.ومن الجدير بالذكر أن التعلم النشط جاء من احدى الفلسفات المعروفة وهي الفلسفة البنائية ، التي تركز على نشاط المتعلم ، من منطلق أن المتعلم يبني معارفه الخاصة ويخزنها داخل عقله، ويمارس أنشطة معينة في التعامل مع المعلومات، لتعديل وتغيير البنية الفعلية لديه ، واكتشاف المعرفة بنفسه (زيتون ، 2003) ، وتستند البنائية بعد ذلك إلى مبادئ أهمها : تأكيد بناء المعرفة وليس نقلها ، التعلم يتسم بالنشاط والاستمرار ويكون ذا معنى ، المعرفة تبنى بنشاط المتعلم نفسه ، يحدث التعلم ويتحدد في ضوء سياق اجتماعي (ابراهيم ،2004)أما التعلم النشط فأهم مبادئه :المتعلم محور عملية التعلم، التعلم يحصل بالتفاعل بين العلم والمتعلمين وبين المتعلمين أنفسهم. إكساب الطلبة مهارات التفاعل والتواصل والتعاون ، يكون التفاعل مثمراً و إيجابياً ، يمارس المتعلم عملية التعلم على وفق قدراته ، يعي المعلم دوره التربوي ويلم بالمهارات الأساسية لتنفيذ المواقف التعليمية ، التنويع في الاستراتيجيات، إثارة الدافعية نحو العمل التعاوني (علي2011 , بدير،2012)أما استراتيجية المدرب في تتضمن جميع مزايا التعلم البنائي الذي اشتق منه التعلم النشط ، فهذه الاستراتيجية ، كالتعلم النشط ، هي نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للطالب ، وبهذه المشاركة يبحث الطالب مستخدماً مجموعة من العمليات العلمية ، كالملاحظة ، ووضع الفروض ، والقياس، وقراءة البيانات، والاستنتاج، وصولاً إلى المعلومات المطلوبة .وهكذا تجعل استراتيجية المدرب الطلبة قادرين على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات . و بهذه الاستراتيجية يستمتع الطالب مستغرقا ومندمجا لتحويل العملية التعليمية إلى مشاركة ممتعة بينه وبين معلمه . (بدير,٢٠١٢) ان الاستراتيجية هي مجموعة خطط يستخدمها الفرد لتحقيق الأهداف التي يرمي إليها (Livngston , 1997) وهي أيضا خطط موجهة لإنجاز المهام بأسلوب ناجح ، وكذلك إنتاج نظم معينة لتقليل مستوى التشتت بين معرفة المتعلم الحالية وأهدافه التي يرغب في تحقيقها (Schunk,2000) والاستراتيجية أيضا إجراءات يضعها المعلم لتهيئة الفرص التعليمية للطالب ليتعلم ، ويكون التعلم هنا أكثر سهولة وصولاً إلى تحقيق الأهداف (شحاتة والنجار , 2003) أما استراتيجية المدرب فهي استراتيجية ثنائية بين طالبين أحدهما يأخذ دور المفكر والاخر يكون مستمعاً ومحللاً ، ويسمى هذا الإجراء بحل المشكلة الازدواجي ، فالمفكر يفكر بصوت عال حول جميع الأفكار ، والمستمع يصغي بإنصات إلى ما يقوله المفكر أو يقرؤه ، فيقوم بتحليله مشيراً إلى الأخطاء التي وقع فيها المفكر (زاير ،2014)وتقوم استراتيجية المدرب على سبع خطوات ، ذكرها كل من الشمري (2011) ، وزاير (2014) ، وهذه الخطوات هى:

1- تقسيم الطلاب إلى مجامع ثنائية متجاورين وليس متقابلين.

2- يؤدي كل طالبين بالتناوب أدواراً مختلفة ، فمثلا يأخذأحدهما دور المدرب فيعرض ، سؤال على الثاني الذي يفكر بصوت عال لحل السؤال

3- يطرح المعلم سؤالاً يحتمل إجابة واحدة صحيحة

4- أو يجهز المعلم أسئلة في بطاقات صغيرة توضع في منتصف الطاولة لكل مجموعة ، ثم يختار الطالبان منها على تناوب ، فإذا عرض الطالب المدرب سؤالاً حول معنى الأكسدة، أو الحرارة ، أو المناخ

5- يجيب الثاني بصوت عال مبينا معنى ما مطلوب منه مما سبق ذكره آنفاً

6- يقدم المعلم مشكلة جديدة .

7- يجرى تبادل الأدوار بين طلاب المجموعات الثنائية بحيث يتحول المدرب إلى مستمع يفكر في حل السؤال بصوت عال

وتستخدم استراتيجية المدرب لتنمية متغيرات كثيرة في مادة الجغرافية أو غيرها من المواد، وفي تنمية المفاهيم الجغرافية، أو أي متغيرات أخرى ، أما المفاهيم فهي أشياء أو رموز أو أحداث مجموعة على بعضها على أساس خصائص مشتركة يمكن أن يطلق عليها رمز أو اسم معين (الطيطي ، 1993) وهي أيضا مصطلح له دلالة لفظية، أو تجريد العناصر المشتركة بين مواقف أو حقائق متعددة (النجدي وراشد وعبد الهادي ، 1999)والمفاهيم كذلك كلمات تطلق على أشياء لا حصر لها تجمعها سمات مشتركة .وهي من الناحية النفسية صور ذهنية يعبر عنها برمز ، ويكون الرمز لغويا أو رياضيا أو أي شيء آخر، وعليه تكون اللغة هنا بكل مفرواتها مجموعة هائلة من المضاد المفاهيم وكذا الحال بالنسبة للرياضيات والفن (مرعي والجيلة ،2002) وهناك تصنيفات كثيرة للمفاهيم منها تصيف جانdهـ ، وتصيف زيتون .اما تصنيف جانيه فتضمن مفاهيم مادية ، ومفاهيم مجردة . ويتم تعلم المفاهيم المادية واكتسابها بالملاحظة والخبرة الحسية المباشرة ، أي تدرك عن طريق الحواس، كان تذكر : بحيرة ، نهر ، بحر وغير ذلك . أما المفاهيم المجردة فهي أكثر صعوبة ، ويتم ادراكها عبر الخبرات غير المباشرة ، ومن خصائصها أنها غير محسوسة , وتتطلب قدرة عالية من التفكير، كأن نقول : مدار السرطان ،خط الاستواء ، وغير ذلك (Gagne, 1970) وصنف زيتون (2003) المفاهيم إلى :مفاهيم ربط ، و مفاهيم فصل ، ومفاهيم علاقة ، ومفاهيم تطبيقية . وهناك خطوات متعددة لتعلم المفهوم منها : خطوة تحديد النتاج المتوقع ، وخطوة تحديد التعلم القبلي ، وخطوة اختيار الطريقة، وخطوة تقويم تعلم المفهوم . وفي الخطوة الأولى يجري تعيين المفهوم ، ومن غير ذلك لا يمكن توجيه طريقة التعليم نحو المفهوم . أما اختيار الطريقة ففيها يتم تحديد ما جرى تعلمه قبليا ، أي قبل البحث في المفهوم المطلوب تعلمه .وهناك خطوة اختيار الطريقة وفيها يتم : تحديد سمات المفهوم وباعطاء أمثلة منتمية وغير منتمية للمفهوم، ومقارنة المفهوم بما يشبهه او يختلف عنه من المفاهيم الاخرى، والتطبيق على المفهوم لتيسير انتقال تعلمها عموديا وأفقيا، ومنح فرصة للتدريب الكافي لاكتساب المفهوم . وفي تقويم تعلم المفهوم يمكن الاستعانة بالتغذية الراجعة والتثبت من تحقق الأهداف أو النتاجات ، مع تقويم طرق التعليم وما يتعلق بها (مرعي والحيلة ،2002)وفيما يتعلق بالمفاهيم الجغرافية أشار المسعودي (2013) بأنها المفاهيم المرتبطة بهذا العالم وأقسامه التي تشمل الجغرافية بأنواعها البشرية , والسياسية , والطبيعية ومن مفاهيمها : التضاريس ، والمناخ ، والجهات الأربع ، وما إلى ذلك ، وكل مفهوم من هذه المفاهيم يشتمل على عنصرين، على أساس أن المفهوم كلمة أو فكرة أو تصور عقلي ، سواء أكان ذلك تصوراً مجرداً أم محسوساً .وعلى أساس أن المفهوم هو وجود صفة مشتركة أو أكثر للمفهوم نفسه ، وهو يمكن الإشارة إليه على أساس أنه رمز معين

أما العناصر الأساسية للمفهوم الجغرافي فتشمل الاسم : ويعنى الرمز المستخدم والمشير إلى المفهوم، وفيه يرسم المتعلم تصوراً ذهبياً لمعنى مفهوم كلمة (وادي) مثلاً _. الدلالة، وتعني العبارات المحددة لكل صفة مميزة للمفهوم_ الصفات : وتشمل صفات ثابتة تحدد .. المفهوم ، وصفات متغيرة ، وهي صفات مشتركة بين بعضها بعضاً الأمثلة ، وهي موجبة تحمل جميع صفات المفهوم ، وسالبة تحتوي على بعض صفات المفهوم (محمود ، 2008 ، سرايا ،2007) وذكر باوزير وقربان (2011) خصائص المفاهيم الجغرافية وتتضمن : درجة التجريد ، ودرجة التعقيد ، و درجة التمايز (التنوع) ، ودرجة تمركز الأبعاد ، أما التجريد فإن المفاهيم تختلف من حيث درجة التجريد فالمفهوم الذي تكون أبعاده مميزة يسمى مفهوماً حسياً .والمفهوم الذي يشير إلى وقائع لا يمكن أن تكون الخبرة فيه مباشرة يكون مفهوماً مجرداً مثل التوازن الاجتماعي . وهناك درجة التعقيد وفيها تقوم المفاهيم على أبعاد كثيرة هي أكثر تعقيداً من المفاهيم المعتمدة على عدد قليل من الأبعاد، فالجfل مثلا مفهوم يتضمن بعداً واحداً وهو الارتفاع الشاهق . وتختلف درجة التمايز من حيث عدد الظواهر المتشابه التي تمثلها ، فعندما يرد مفهوم جزيرة فانها توحي بشكل واحد، في حين مفهوم (سطح مائي) يتصف بالتنوع ، فهل المقصود به : بحر، أو نهر، أو محيط، أو خليج) ؟ أما درجة تمركز

الأبعاد فهناك مفاهيم تكون على صفة واحدة أو صفتين ، في حين تكون مفاهيم أخرى على مجموعة من الصفات، ، فمفهوم (السيادة) تتضمن صفات كثيرة، في حين تكون للجزيرة مثلا خصائص رئيسة ثلاث هي : يحيطها الماء ، وهي أرض، والإحاطة من جميع الجهات.

الدراسات السابقة

اقتصر الباحث على عرض الدراسات التي تناولت استراتيجية المدرب ، والدراسات التي تناولت المفاهيم الجغرافية وجرى تناول هذه الدراسات مرتبة من الأقدم إلى الأحدث أجرى الكسار (2010) دراسة فى العراق هدفت إلى تعرف أثر أنموذجين لدورة التعلم في اكتساب المفاهيم والمهارات الجغرافية لدى طالبات معهد إعداد المعلمات ، واتبع منهج البحث شبه التجريبي، وبلغ عدد أفراد الدراسة (88) طالبة مقسمات على ثلاث مجموعات مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة، وجرى ، إعداد اختبار لقياس اكتساب المفاهيم الجغرافية ، ومقياس للمهارات . وأظهرت النتائج تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة في اكتساب المفاهيم الجغرافية، وفي تنمية المهارات الجغرافيةوهدفت دراسة العزاوي (2013)إلى تعرف أثر أنموذج (V) في اكتساب المفاهيم الجغرافية ، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ،وتكون أفراد الدراسة من (68) طالباً ومن طلاب الصف الرابع الأدبي في العراق ، قسمو بالتساوي على مجموعتين ضابطة وتجريبية ، وجرى إعداد اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية .وتوصلت النتائج إلى أن أنموذج (V) كان له أثر دال إحصائياً في اكتساب المفاهيم الجغرافية.أما دراسة بيدي (2016) فقد هدفت إلى تعرف أثر استراتيجية المدرب في اكتساب المفاهيم الجغرافية في العراق واتبعت الدراسة منهج البحث شبة التجريبي وبلغ عدد أفراد الدراسة (٦٤) طالبا في الصف الأول المتوسط مقسمين بالتساوي على مجموعتين ضابطة وتجريبية وكانت أداة الدراسة اختباراً فى اكتساب المفاهيم الجغرافية .وأظهرت النتائج أثراً لاستراتيجية المدرب في اكتساب المفاهيم الجغرافية .وباستعراض الدراسات السابقة يتضح أن المتغيرات المستقلة انموذجي دورة التعلم ، وأنموذج (٧) ، واستراتيجية المدرب كان لها أثر دال احصائيا في متغيراتها التابعة التي هي : اكتساب المفاهيم الجغرافية ، واكتساب المهارات الجغرافية .وقد اقتصرت الدراسة الحالية على هذه الدراسات لكونها من الدراسات القليلة التي تناولت اكتساب المفاهيم الجغرافية ، وتناولت مادة الجغرافية

مشكلة الدراسة

إن التعليم التقليدي ما زال يعتمد النظم التدريجية التي تقدم تعليماً نمطياً ، وهو لا يراعي خصائص الطلبة، ومستوياتهم العقلية والذهنية، التي تساعدهم على حل المشكلات والتغلب على الصعوبات، وصولاً إلى متعلمين متميزين منتجين ومبدعين . وهذا قد يؤدي إلى تدني مستوى الطلبة فى تحصيل المواد ، أو ءادرك مفاهيمها(عبد الله ,2000)إن ضعف الطلبة قد يعزى إلى أسباب متعددة ، فقد يعود إلى المنهج الدراسي ، أو إلى المعلم وطريقة إعداده ، أو إلى الطالب نفسه، أو إلى طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته . وربما تكون الطرائق المتبعة من نوع الطرائق الاعتيادية التي أصبحت لا تجازي الانفجار المعرفي، وتنوع المعلومات ، وفيها وجب أن يكون المتعلم محور العملية التعليمية ، بحيث يكون تعلمه ذاتياً قائماً على تفاعله مع ذاته وزملائه ومعلمه . وهنا قد تكون استراتيجية المدرب من الاستراتيجيات التي تحقق هذا النوع من التعلم ، لينعكس ذلك إيجابياً على تنمية متغيرات مختلفة لدى الطالب ، ومنها تنمية المفاهيم الجغرافية.

سؤال الدراسة

أجابت الدراسة عن السؤال الآتي:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في تنمية المفاهيم الجغرافية تعزى إلى طريقة التدريس(استراتيجية المدرب ، الطريقة الاعتيادية) ؟

أهمية الدراسة

للدراسة الحالية أهمية نظرية وأهمية تطبيقية ، وتظهر الأهمية النظرية بتناول الخلفية النظرية الاستراتيجية المدرب ، بوصفها احدى استراتيجيات التعلم النشط القائم على النظرية البنائية .وتأتي الأهمية أيضا من أهمية المرحلة المتوسطة ، التي هي من المراحل الحرجة في تعلم الطلبة وتعليمهم، وصعوبة اكتسابهم لأنماط التفكير، وللمهارات . المختلفة ، بسبب خطورة المرحلة العمرية التي يمرون بها .أما الأهمية التطبيقية فتظهر في إفادة مؤلفي مناهج الجغرافية من نتائج الدراسة ، وأفادة مدرسي الجغرافية باطلاعهم على استراتيجية المدرب في تدريس المادة ، فضلا عن إفادة باحثين آخرين لإجراء دراسات أخرى في هذا الميدان

حدود الدراسة ومحدداتها

اقتصرت الدراسة على ما يأتي

الحدود الزمانية : أجريت الدراسة في الفصل الأول من العام الدراسي _2024-2025 ▪ الحدود المكانية : مدرسة م /البيادر التابعة لمديرية تربية الانبار _ الحدود البشرية : عينة من طلاب الصف الثاني المتوسط _.أما محددات الدراسة فإن النتائج تتحدد يعدى صدق أداة الدراسة وثباتها

التعريفات الإجرائية للمصطلحات

- الاستراتيجية :إجراءات وممارسات يتبعها مدرس الجغرافية لجعل عملية التعليم ميسرة ، وصولاً إلى تحقيق الأهداف.
- استراتيجية المدرب : استراتيجية ثنائية يشكل كل طالبين فيها شراكة تعليمية ، يساعد فيها الطالب زميله المشارك وصولاً إلى تحقيق أهداف معينة

_المفهوم الجغرافي : لفظ يؤدى معنى جغرافي معين ويرتبط بالموضوعات الجغرافية التي جرى تدريسها في حدود الدراسة الحالية.

_الصف الثاني المتوسط : هو ثاني صفوف المرحلة المتوسطة التي تشمل ثلاثة صفوف هي : الأول المتوسط ، والثاني المتوسط، والثالث المتوسط، وتقع بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية.

الطريقة والإجراءات

تناول هذا الجانب منهجية الدراسة، واختيار عينتها ، وإعداد أداتها، والتحقق من صدق الأداة وثباتها ، فضلا عن تناول إجراءات الدراسة ومتغيراتها وتصميمها والمعالجة الإحصائية

منهجية الدراسة

اتبعث هذه الدراسة منهج البحث شبه التجريبي ، بوصفه المنهج المناسب لتحقيق أهداف الدراسة

عينة الدراسة

جرى اختيار عينة قصرية من طلاب الصف الثاني المتوسط في م /البيادر للبنين ، التابعة لمديرية تربية الانبار وكان في هذه المدرسة شعبتان للصف المشار اليه ، شعبة(أ)، ومنها (45) طالباً، وشعبة(ب) وفيها (38) طالباً . وبطريقة عشوائية اختير شعبة (أ)لتكون مجموعة ضابطة، وشعبة (ب) مجموعة تجريبية وهكذا بلغ عدد أفراد الدراسة (83) طالباً

أداة الدراسة

تتطلب الدراسة الحالية ، إعداد ا اختبار في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط ، وقد أخضع (40) مفهوماً جغرافياً للاختبار، ووقع سؤال واحد حول كل مفهوم ، وكانت

الأسئلة من نوع الاختيار من متعدد . وقد وضعت فقرات الاختبار بمراجعة بعض الدراسات السابقة التي تناولت المفاهيم الجغرافية ، كدراسة الكسار(2010) ودراسة بيدي. (2016)

صدق الاختبار

للتحقق من صدق اختبار المفاهيم الجغرافية عرض على مجموعة من أساتذة المناهج والتدريس، والاختبارات والمقاييس ، وبخاصة أساتذة مناهج المواد الاجتماعية وطرائق تدريسها ، وقد أجريت تعديلات طفيفة على الاختبار، كان معظمها ملاحظات لغوية، وهكذا أخذ الاختبار صورته النهائية متكونا من (40) فقرة ومن نوع الاختيار من متعدد .

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات اختيار المفاهيم الجغرافية جرى اختيار عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، إذ اختيرت إحدى شعب الصف الثاني المتوسط في مدرسة م / البيادر للبنين وقد طبق الاختبار على هذه العينة مرتين بينهما فاصل زمني أمده اسبوعان . واستخدم معامل ارتباط بيرسون لاستخراج ثبات الاختبار ، وقد بلغ الثبات(0.88) ، وهو معامل ثبات مناسب لمثل هذه الدراسات

إجراءات الدراسة

لتنفيذ الدراسة اتبعت الإجراءات الآتية

– إعداد مذكرات الدروس ، وشملت تدرس ثلاثة موضوعات مختارة من كتاب الجغرافية للصف الثاني المتوسط على وفق استراتيجية المدرب ، باستيفاء خطواتها المحددة

– اختيار عينة الدراسة قصديا، والاختيار العشوائي المجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية

– تدريب مدرس الجغرافية على كيفية تدريس المجموعة التجريبية باستراتيجية المدرب

_اعداد واختيار المفاهيم الجغرافية

_التحقق من صدق الاختبار وثباته.

_تطبيق الاختبار قبليا على مجموعتي الدراسة

_الشروع بتدريس المجموعتين

– تطبيق الاختبار بعدياً

_عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

متغيرات الدراسة

١ –المتغير المستقل : استراتيجية المدرب

٢ –المتغير التابع : تنمية المفاهيم الجغرافية

تصميم الدراسة

كان تصميم الدراسة كما يأتي

اذ ان : G ١O١×O1

G1 :المجموعة التجريبية G2 O1×O1

G2:المجموعة الضابطة

X : المتغير التجريبي (استراتيجية المدرب)

O1 : اختبار المفاهيم الجغرافية القبلي البعدي

المعالجة الإحصائية

استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاستخراج نتائج الدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها

نص سؤال الدراسة على : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥ = a) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في تنمية المفاهيم الجغرافية استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار تنمية المفاهيم الجغرافية ، والجدول (١) يبين ذلك الجدول(١)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على اختبار المفاهيم الجغرافية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري	
		القبلي	البعدي	القبلي	البعدي
التجريبية	٣٨	٢٨.٩٣	٣٧.٥٤	٢.٧٩	١.٤٥
الضابطة	٤٥	٢٩.١١	٣٣.٨٢	١.١٥	٢.٢١

الدرجة من (٤٠)يتضح من الجدول (1) أن المتوسطين الحسابيين القبليين متقاربين جداً، وهذا يدل على المجموعتين في خط الشروع كانتا على مستوى واحد في معرفة المفاهيم الجغرافية ، وأصبح المتوسط الحسابي البعدي للمجموعة التجريبية بمقدار (37.54) ، في حين بلغ المتوسط الحسابي البعدي للمجموعة الضابطة (33.82) ، و بانحراف معياري مقداره (1.45)) ، و (2.21) على التوالي . وشير ذلك إلى أن المتوسط الحسابي البعدي لدى المجموعة التجريبية أعلى من المتوسط الحسابي البعدي لدى المجموعة الضابطة، ولمعرفة ما إذا كان الفرق بين المتوسطين دالا احصائياً استخدم الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفرق ، والجدول (2) يبين ذلك. الجدول(2) نتائج الاختبار التائي لاختبار تنيمة المفاهيم الجغرافية

القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الاحصائية
المحسوبة	الجدولية	٨١	٠.٠٥	دالة احصائياً
١٥.٠٧	٥.٩٢			

يتضح من الجدول (٢) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (15,07) ، وهي أعلى من القيمة التانية الجدولية البالغة (5.92) ، عند مستوى الدلالة (0.05) ، وبدرجة حرية . (81) ويدل ذلك على أن الفرق بين متوسطي المجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار البعدي دال إحصائياً ، أي أن استراتيجية المدرب كان لها أثر دال في تنمية المفاهيم الجغرافية

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن استراتيجية المدرب ، بوصفها استراتيجية قائمة على التعلم النشط المنبثق عن النظرية البنائية كان لها أثر في تنشيط الذاكرة لدى الطلاب مستفيدين مما لديهم من خبرات سابقة , فضلاً عن أن خطوات الاستراتيجية كانت فاعلة في تنمية المفاهيم عامة ، والمفاهيم الجغرافية خاصة

إن تقسيم الطلاب إلى مجاميع ثنائية متجاورة حقق مزايا التعلم التعاوني وخلق حالة من التنافس الإيجابي

بين الطلاب و يزاد على ذلك أن تناوب الطلاب على المهام وسع من تفكيرهم ، لأدائهم أدوار مختلفة ؛ فالمدرب يعرض السؤال، والمجيب يفكر بصوت عالي حول حل المشكلة أو الإجابة عن السؤال، ومن ثم يصبح المدرب هو الذي يفكر بصوت عال ، ويصبح المستمع مدرباً ، وذلك بحد ذاته يخلق حالة من النشاط تحمل الطالب على أن يفكر في اتجاهات مختلفة ، ومعالجة قضايا متنوعة، ومن ذلك اكتساب المفاهيم ، وبخاصة المفاهيم الجغرافية التي هو بصدد مناقشتها.

وقد يعزى تفوق استراتيجية المدرب إلى كونها استراتيجية حديثة لم يألفها الطلاب في تدريس الجغرافية، مما أدى إلى اهتمامهم بها ، بوصفها اتجاهها حديثا في التدريس ، والأفراد عامة والمتعلمون خاصة يميلون إلى كل ما هو جديد

وهناك أسباب أخرى لهذا التفوق تتعلق بالمدرس نفسه ، الذي تأثر هو الآخر بهذه الاستراتيجية، ودرب الطلاب بها على إدراك المفاهيم الجغرافية واكتسابها

وبمقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة، يتضح أن نتائج هذه الدراسة .اتفقت مع نتائج جميع الدراسات السابقة، التي وجدت أثر لاستراتيجياتها في اكتساب المفاهيم الجغرافية

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج يمكن التوصية بما يأتي

1- تضمين استراتيجية المدرب في أدلة مدرسي الجغرافية، والاستفادة من مذكرات الدروس في الدراسة الحالية.

2- عقد دورة تدريبية لمدرسي الجغرافية لتدريبهم على كيفية استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس، وبخاصة استراتيجية المدرب

3- إجراء دراسات أخرى باستخدام استراتيجيات أخرى للتعلم النشط ، أو اختبار اثر استراتيجية المدرب في تنمية متغيرات جغرافية أخرى

المصادر

١- بهلول، إبراهيم احمد (٢٠٠٤) اتجاهات حديثة في استراتيجيات ما وراء المعرفة في تعليم القراءة، مجلة القراءة والمعرفة ، العدد ٣٠.

٢- النجدي احمد وآخرون (١٩٩٩) تدريس العلوم في العالم المعاصر – المدخل في تدريس العلوم . الكتاب الرابع دار الفكر العربي القاهرة.

٣- ابو جادر صالح محمد علي (٢٠٠٣) علم النفس التربوي ط ٣ دار المسيرة للنشر والتوزيع الاردن

٤- المسعودي، محمد حميد وآخران(٢٠١٣)، تطبيق تدريس الجغرافية التربوية – الاهداف – المعلومات والمفاهيم والطرائق والخطط – البرامج.ط١، دار الصفاء، عمان ٢٠١٤

٥- امبو سعيدي، عبد الله والبلوشي سليمان: طرائق تدريس العلوم مفاهيم وتطبيقات تعليمية، دار المسيرة، ط١، عمان, ٢٠١٦.

٦- مرعي, توفيق احمد و محمد محمود الحيلة (٢٠٠٢) طرائق التدريس العامة ،ط٢،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

٧- بدير ، كريمان (٢٠١٢) التعلم النشط ، ط ١ ، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

٨-بيدي , كاظم (٢٠١٦) أثر الاستراتيجية المدرب في اكتساب المفاهيم الجغرافية . اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد

٩- باجري عادل منصور (٢٠٠٩) دراسة تقويمية لواقع استخدام معلمي العلوم في مرحلة التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية للتقنيات التعليمية ومعيقات استخدامهم لها ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية

١٠- زاير، سعد علي، وآخرون (٢٠١٤) الموسوعة التعليمية المعاصرة، دار المرتضى، بغداد.

١١- زيتون، حسن حسين تصميم التدريس رؤية منظومية، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٣.

١٢- سرايا عادل (٢٠٠٧م) التصميم التعليمي والتعلم ذو المعنى استمولوجية تطبيقية (٢) دار وائل للنشر، عمان

١٣- ألشمري، ثاني حسين: أثر استراتيجيتي المحطات العلمية ومخطط البيت الدائري في تحصيل مادة الفيزياء وتنمية عمليات العلم لدى طلاب معاهد إعداد المعلمين، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)،كلية التربية ابن الهيثم،جامعة بغداد, ٢٠١١ .

١٤- الطيطي، محمد حمد عقيل (١٩٩٣) تدريس المفاهيم نموذج تصميم تعليمي, ط ١ دار الامل عمان.

١٥- عبد الحميد، عبد الله عبد الحميد (٢٠٠٠) فعالية إستراتيجيات معرفية في تنمية بعض المهارات العليا للفهم في القراءة لدى طلاب الصف الأول الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة العدد الثاني، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة القاهرة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ص ١٩٢-٢٣١

١٦- العزاوي, رحيم يونس كرو (٢٠١٣) المنهل في العلوم التربوية، ط٢، دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٧- محمود, صلاح الدين عرفة (٢٠٠٨) تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه، ط ١ ، القاهرة: عالم الكتب

المصادر الاجنبية

18-Appleton, Susana Urbian: Psychological Testing, Prentice Hall, Inc., New Jersey, 1976.
19-Vacce, & Vacca, J. t.: Content Area Reading, 5th Edition, New York, HarperCollins Publishers, 1996.
20- Anderson, Nets, The Foundation of Modern Strategies, New York, 2011